المذكور في ابيات ابي عبدالله الفاسي هو بكسر الفاء وسكون المثناة الفوقية
آخره موحدة من اسماء الحي وبما قدمناه يعلم ان الملاوي جماعات القول
بتأنيث الاعضاء المزدوجة كلا وجعلهم ذلك من الكليات والقواعد غير
سديد بل ينبغي ان يقال الغالب في الاعضاء المزدوجة التأنيث والا فبعضها
فيه الوجهان كالذراع والكعب وبعضها مذكر لا يجوز تأنيثه كالشبر والخد
والخف والباع والمنخر وغالبها مؤنث كالعين والاذن واليد والرجل
والكف وغيرها. قوله

وانث الدرع من الحديد　　　وذكر الدرع لبوس الخود

قال شارح الاصل الدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث قال رؤبة في التذكير

مقلدا بالدرع ذي التغضن

والجمع ادرع وادراع ودروع وتصغيرها دريع بغير هاء وهو احد ما شذ
من هذا الباب قلت ما جاء من التذكير والتأنيث نقل عن ابي عبيدة وغيره
وصرح به ابو علي ونبه عليه الجماعة والبيت الذي نسبه لرؤبة ذكره الجوهري
ونسبه لأبي الأخزر والتغضن بالغين والضاد المعجمتين التكسر الذي
يكون في الدرع وقوله وهو احد ما شذ من هذا الباب المراد به الباب القاعدة
المعروفة في التصريف ان كل كلمة مؤنثة في المعنى مجردة عن هاء التأنيث
فانها اذا صغرت يؤتى بالهاء لان التصغير يرد الأشياء الى أصولها فيقال
في عين عيينة وفي اذن اذينة ونحو ذلك فكان يقتضي القياس ان يقال في
الدرع المؤنثة دريعة لكنها جاءت بغير هاء على الشذوذ وقوله احد يشعر
بان هنالك ألفاظا اخر شذت وهو كذلك والالفاظ الواردة على غير
قياس من هذا الباب جمعها بعضهم في قوله

ذود وقوس ودرع حرب فرس　　　ناب كذا نصف عرس ضحا عرب

وقال الامام ابن مالك مع زيادة بيان الحكم

صل ثلاثيا ذا التأنيث عاريا تما　　　حيث صغرته بالتاء مختتما
الا ضحى عربا والقوس مع فرس　　　والعرس والعرس ثم الذود والعجا

نابا

نابا وحربا ودرعا هكذا ابقر　　　والجنس في عدد الانثى وشبههما

ثم لقائل ان يقول ان دريعا يجر دامن الطرد تصغير درع على لغة من يذكره لا
على لغة التأنيث وهو الظاهر واما الدرع الذي هو قميص المرأة فلا اعرف
احدا خالف في تذكيره فقول الناظم وانث الدرع من الحديد مقابله التذكير المروي
عن ابي عبيد وابي علي وغيرهما وقوله وذكر الدرع لبوس الخود كأنه ذكره استطرادا
او للرد على من توهم تذكيرهما معا والله اعلم واللبوس بالفتح ما يلبس من الثياب
والمراد به هنا القميص والخود بضم الخاء المعجمة الحسنة الخلق الناعمة البدن
للواحد والجمع على ما صرح به في الصحاح وفي القاموس انه بالفتح كما رسينا
قال الشارح كان بعض اشياخنا يقول انما ذكر درع المرأة وانث درع الرجل
لأن المرأة لباس الرجل وهي انثى فوجب ان تكون درعه مؤنثة والرجل لباس
المرأة وهو ذكر فوجب ان يكون درعها مذكرا وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى
هن لباس لكم وانتم لباس لهن . قوله

وهذه قارية الطائر　　　وهي القواري في الكلام السائر
قال ولا تقل هي القارور　　　هي الشرقراق او الزرزور

اقول القارية طائر قصير الرجل طويل المنقار اخضر الظهر والجمع القواري وكتب
قارية لما تقرئ في حواصلها اي تجمع والعرب تحبه وتشبه به الرجل السخي وتتيمن
به وتستبشر به اذا رأته بالمطر كأنه رسول الغيث او مقدمة السحاب قال النابغة

فلا زال يسقيها ويسقي بلادها　　　من المزن رجاف يسوق القواريا

هذا هو الذي عليه جماعة الاعراب وبعضهم يتشاءم بها وذلك اذا لقي احدهم
واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر قال

امن ترجيع قارية تركتم　　　سباياكم وابتم بالعناق

قلتُ كان الشاعر يوبخ قوما غزوا فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قارية
فتركوا غنيمتهم وفروا هاربين والعناق بفتح المهملة المراد به في البيت
الخيبة قال ابن الأعرابي يقول افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر فتركتم
الغنيمة وابتم بالخيبة والحرمان والياء من القارية صرح الجوهري بتخفيفها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)　1